خاتمـــة

هذه خلاصة لجهود نجيب محفوظ فى القصة القصيرة المصرية ، التى لا ينسى دوره فى تأصيلها سواء أكانت قصة واقعية أم قصة رمزية • فقد حرص على أن يطور من أدواته الفنية ولغته ، ورؤيته للحياة • وسواء أكنا راضين كل الرضى أو بعضه عن بعض القصص أو عن كثير منها • فاننا لا يمكن أن نقلل جهده الفنى ولا حرصه على تصوير نبض المجتمع المصرى على مرحلة طويلة تمتد من ١٩٣٨ حتى ١٩٨٢ ، ونأمل أن يستمر فى عطائه المتجدد الأصيل •

واذا كان التجديد فى القصة القصيرة قد استدعى خروج المؤلف على فكرة محاكاة الواقع ، والبعد عن تصوير الأحداث بصورتها المتعاقبة المرتبة التى نراها تتم بها فى القصة التقليدية أو تركيزه على الأحلام ، وكســـر الحاجز بين الوعى واللاوعى وعدم الاحتفال بوضوح المعنى والدلالة ، والتركيز بدلا من ذلك على التجربة ذاتها • فان تلك الأشكال الجديدة تقتضى قراءة جديدة من جانب القراء تتسم بالتسامح والجهد ، فلا يصح أن نبحث عن السمات التى تتسم بها القصة التقليدية فى تلك القصص التى تنشـــد التجديد •

ومع ذلك فينبغى أن ننبه الى أن وظيفة تلك الأساليب الجديدة فى القصة القصيرة هى نقل المشاعر والأحاسيس ولا يمكن أن تصبح التجربة ذهنية ، أو مقصودة لذاتها ، فلا تكشف عن حاجة فنية حقيقية • بل تصبح وكأنها تقليد لبعض الأعمال القصصية الأجنبية التى مازالت تثير جدلا حتى فى بيئتها الأصلية • وان كنا نرى أن المحك هو الأصالة والقدرة على تصوير التجربة وتوصيلها للقارىء •

ولا يعفى الكاتب من المسئولية التقية أو ما شابه ذلك من أمور خارجه على الفن ، اذ أن مثل تلك الأعمال تصبح أعمال مرهونة بظروفها ٠

ونرجو أن نكون بهذا الجهد المتواضع قد قدمنا كاتبنا الكبير بصورة أقرب الى الصواب ، والله الموفق ٠